AGJSLS; ISSN: 2749-7976; 2025, Volume 03, Issue 01, 121-134

Original Article 121

Arab German Journal of Sharia and Law Sciences المجلة العربية الألمانية لعلوم الشريعة والقانون

The role of the Islamic awakening in refining the tribal judiciary among the Bedouins of southern Palestine and its future in light of the development of globalization concepts

دور الصحوة الإسلامية في تهذيب القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين ومستقبله في ضوء تطور مفاهيم العولمة

سامي بن جراد بن سويلم أبو فريح *

كلية الشيخ نوح للشريعة والقانون، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، الأردن

Sami bin Jarad bin Sweilem Abu Freih*

Sheikh Noah Al-Qudah College, The World Islamic Science & Education University, Jordan

Received 22 May. 2024; Accepted 25 Jul. 2023; Available Online 15 Nov. 2024

Check for updates

https://birne-online.de/journals/index.php/agjsls

Keywords:
Islamic Awakening, Tribal Judiciary, Bedouins, Southern Palestine, Globalization.

Abstract

In the Arab world in general, and in many regions of Palestine, a set of tribal and clan customs and traditions prevailed for many decades until they became an integral part of the judicial system in these regions and countries. The study aimed to highlight the issue of the Islamic awakening and its role in refining the tribal judiciary among the Bedouins of southern Palestine and its future in light of the development of globalization concepts. The researcher used the forward-looking analytical approach in his discussion of the topic, based on several personal interviews with notables in the region.

The study revealed several results. Among them are that the Islamic awakening refined the tribal judiciary, dressed it in the guise of religion at times, heavily resisted those who violated the Sharia, and supported those that were compatible with the Sharia. However, its impact on it is still weak. The study also showed that globalization plays a destructive role against the tribal judiciary if we do not protect ourselves from it, and a beneficial role for it if we choose well what we need from it without taking everything that it offers as a whole. The study came up with recommendations, including: the need to benefit in the future from openness to the other world through globalization, so that tribe members can communicate with each other and with others, whilst ensuring that people are protected from being affected by the negative culture of others.

المستخلص

سادت في الوطن العربي عامةً، والعديد من المناطق في فلسطين مجموعة من العادات والتقاليد القبليّة والعشائرية عقودًا طويلة حتى أصبحت جزءًا أصيلًا من النظام القضائي في هذه المناطق والبلدان. وقد هدفت الدراسة إلى إبراز موضوع الصحوة الإسلامية ودورها في تهذيب القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين ومستقبله في ضوء تطور مفاهيم العولمة، واستخدم الباحث المنهج التَّحليلي الاستشرافي في مناقشته لموضوع البحث الذي تناول مستقبل القضاء العشائري في ضوء تطور مفاهيم العولمة عند بدو جنوب فلسطين.

الكلمات المفتاحية:
الصحوة الإسلامية، القضاء العشائريّ، البدو، جنوب فلسطين، العولمة.

* Corresponding Author: Sami Abu Freih
Email: sagaf1968@gmail.com
doi: 10.51344 /agjslsv3i16

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0) license.

وقد توصَّلت الدراسة إلى عدة نتائج: منها: أن الصحوة الإسلامية هذَّبت القضاء العشائري، وألبسته ثوب الدين أحيانًا، وحاربت المخالِف منه للشرع، وأيَّدت المتوافق منه مع الشرع، ومع ذلك ما زال أثرها عليه ضعيفًا، وأن العولمة تؤدي دورًا هادمًا للقضاء العشائري إذا لم نتحصَّن منها، ودورًا مفيدًا له إذا أحسنا اختيار حاجاتنا منها دون الأخذ بكل ما يُعرَض رزمةً واحدةً. وخرجت الدراسة بتوصيات منها: ضرورة الاستفادة مستقبلاً من الانفتاح على العالم الآخر من خلال العولمة، لتواصل أفراد القبيلة فيما بينها، مع الحرص على تحصين النفوس من التأثُّر بثقافة الآخرين السلبيّة.

1. المقدِّمة

نزلت رسالة الإسلام في قريش وقبائل مكة وهم يعبدون الأصنام، ويحسبون أنَّهم يحسنون صنعًا، فبيَّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم لهم الحقَّ، وأمرهم باتباعه، وحرّم الباطل وما يعتقد الأولون به من عادات السَّلب والنَّهب، والقتل والفواحش التي كان بعض العرب آنذاك يستسيغونها، ويعتقدون أنّها مكارم ومفاخر؛ لأنّها موروث الآباء والأجداد. وإنَّ لكُلِّ أهل بلد عادات وتقاليد يرجعون إليها عند الخصام والنّزاع، ويعدّونها موروثًا صالحًا للاقتضاء، وبخاصة عند البدو والقبائل والعشائر التي تعتقد أنَّ الاقتضاء العشائري هو ما يصلح للمحافظة على السلم الاجتماعي، ويحافظ على كيانها وكيان زعيمها.

وجرت العادة منذ سنوات الانتداب البريطاني الأولى على إنشاء المحاكم العشائرية الإقليمية لتسوية الخلافات الشائكة كالغارات والهجمات، وقضايا الثأر بين البدو في فلسطين، وكان ممثلو المحكمة العشائرية يجتمعون كل ستة أشهر في جنوب فلسطين حينما كان النظام العشائري مهيمنًا، ويفوّض هؤلاء الممثلون لإصدار القرارات والأوامر لتطبق على العشائر في هذه المنطقة1.

وبالتعمق في قراءة المشهد، فإن النظريات المتعددة للضبط الاجتماعي تؤكد أن الدين والعادات والتقاليد، وتهذيب السلوك تعتبر من أهم الضوابط التي يسترشد بها القضاء العشائري لتحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع؛ ما يؤدي إلى تحقيق المزيد من الاستقرار والتوازن المجتمعي، وعليه تكون أساليب الضبط الاجتماعي السالفة لاعبًا مهمًّا ومؤثرًا في حياة الفرد، وتجبره على الانصياع لأوامر المجتمع وقيمه ومعاييره خاصةً في المجتمعات البدوية جنوب فلسطين2.

وقد كان لثورة العولمة3 التي اجتاحت الكثير من مجتمعات العالم، وما نتج عنها من تراجع في القضاء العشائري الدور الأكبر في زيادة التحديات التي واجهت هذا النوع من القضاء خاصةً في جنوب فلسطين، فقد جاءت العولمة في ظل زيادة الصحوة الإسلامية لدى هذه المجتمعات؛ ما أدى إلى تهذيب هذا القضاء بلباس العادات والدين الإسلامي مع الاستفادة من العولمة دون المساس بتاريخ القضاء العشائري.

---

1 النصاصرة، منصور. (2019). بدو النقب وبئر السبع: 100 عام من السياسة والنضال. ترجمة ساندرا الأشهب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ص. 138.

2 رحال، عمر. (2019). دور رجال الإصلاح العشائري في حفظ السلم الأهلي من منظور حقوقي. المجلة الفصلية، ع. 63، ص. 8.

3 العولمة في اللغة مأخوذة من التعولم، والعالمية، والعالم، أما في اللغة الإنجليزية فهي اشتقاق من كلمة (Globe)، والمقصود بها الكرة الأرضيّة؛ ولذلك نلاحظ بعض الكتابات في العربية تستخدم تعبير (الكوكبية) للدلالة على العولمة، والتي معناها في اللغة: تعميم الشيء وتوسع دائرته ليشمل العالم كله. أما في الاصطلاح فالعولمة مصطلح جديد دخل على قاموس واقعنا، ويُقصَد به: أنَّ العالَم أصبح قرية صغيرة، وأنه واقع بيد قطب واحد، يتحكَّم فيه ويوجِّهه كيف يشاء دون اختيار الآخرين. انظر: إسماعيل، عبد سعيد عبد. (2001). العولمة والعالم الإسلامي. دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط. 1، ص. 5-15؛ البرغثي، محمد حسن. (2007). الثقافة العربية والعولمة: دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط. 1، ص. 59.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تتمثّل مشكلة الدّراسة في مستقبل التّقاضي بالقضاء العشائري؛ وذلك في ظلّ وجود العولمة المنتشرة والمتسارِعة، خاصّة في إطار الدراسة المكاني عند البدو في مناطق جنوب فلسطين المحتلة عام 1948م، والتي تتّسم بانتشار القضاء العشائري بشكل واسع، وعليه تدور الدراسة حول التساؤل الرئيس التالي: ما دور الصحوة الإسلامية في تهذيب القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين ومستقبله في ضوء تطور مفاهيم العولمة؟ ويندرِج تحت هذا التساؤل عدة أسئلة فرعيّة، وهي: ما أثر الصحوة الإسلامية على توجهات القضاء العشائري؟، وما تحديات العولمة لمستقبل القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين؟، وما مستقبل القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين في ظل تحديات العولمة؟

أهميّة الدراسة وأهدافها

تهدف الدراسة إلى بيان أثر الصحوة الإسلامية على توجهات القضاء العشائري، وتوضيح تحديات العولمة لمستقبل القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين، واستشراف مستقبل القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين في ظل تحديات العولمة.

إنّ موضوع الدراسة موضوع مهمّ وحديث، نشأ منذ السنوات الأولى لنشأة دولة الاحتلال، وظلَّ مُلازِمًا لها حتى اليوم، وهو القضاء العشائري الذي جاء بجانب الأشكال الأخرى للقضاء، ليحكُم بالعدل من خلال فضّ النزاعات والتقاضي بأحكام الله التي أنزلها؛ حيث أصبح من الضروري بحث هذا الموضوع، وكشف الجوانب المخالِفة للشرع وبيانها للناس، ولا سيما في مجتمعنا المعاصر الذي شهد بُعدًا عن الدين بأشكال وصنوف متنوّعة، وتم قصره على مناطق جنوب فلسطين، وهي منطقة النقب، لتفرُّع هذا النوع من القضاء وكثرة جوانبه. و تفيد مثل هذه النوعية من الدراسات مراكز التحكيم والصلح؛ وكذلك الباحثون والدارسون والمهتمون بهذا النوع من الدراسات.

منهجية الدراسة وحدودها

اعتمَدَ الباحث في دراسته على المنهج الاستشرافي بشكل بارز، وكذلك المنهج التحليلي وإجراء المقابلات الشخصية، ووفق الحدود التالية:

الحَدّ الموضوعي: مستقبل القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين في ضوء تطوّر العولمة، خاصة مع انتشار الصحوة الإسلامية.

الحدّ المكاني: يتمثّل في مناطق أراضي الداخل الفلسطيني، وتحديداً مناطق جنوب فلسطين المحتلة عام 1948م.

الحدّ الزّماني: يستعرِض الحدّ المكاني خلفيَّة تاريخية منذ نشأة القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين بعد عام 1948م والممتدّ إلى اليوم، ثم التطرّق إليه في استشراف مستقبلي لهذا القضاء.

الدراسات السابقة

تم الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تضم عددًا من الرسائل العلمية والأبحاث والدراسات المتعدِّدة، وعلى حسب علم الباحث، فإنَّه لا يوجد دراسة تحتوي على جميع جوانب

الموضوع الذي تم دراسته، ومنها دراسة الكحلوت وآخرين[4] التي هدفت إلى إبراز بعض التطبيقات للعدالة غير الرسمية لحلّ النزاعات المحلية من خلال اتخاذ الإصلاح العشائري نموذجًا، مع التركيز على مفهوم الإصلاح العشائري واللجوء إليه.

وتناولت دراسة الباحث خليل عاصم[5] بيان التعدُّدية القانونيّة كأحد مداخل فَهْم الظواهر القانونيّة في فلسطين من خلال اتّخاذ القانون العشاري نموذجًا، مع التركيز على القانون الذي يحكم القضاء العشائري في فلسطين. وفي دراسة أخرى ناقش الباحث عمر رحال[6] الجلوة العشائرية وأثرها على حقوق الإنسان والسلم الأهلي في فلسطين، مع بيان مفهوم الجلوة العشائرية ومدى قانونيتها وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وآثارها المتعددة على التركيبة المجتمعية.

واستعرض الباحث ثابت[7] موضوع القضاء العشائري في بئر السبع، خاصة عند القبائل البدويّة مع مناقشة موضوع القانون العرفي. وهدفت دراسة أخرى للباحث درعاوي[8] إلى بيان الدور الذي يؤديه العرف العشائري في الحدّ من جريمة القتل جنوب الضفة الغربية، وكيفية تطوير هذا الدور من وجهة نظر ذوي الاختصاص. في حين ركز الباحث حماد[9] على دراسة دور المرأة في القضاء العشائري، ومقارنة ذلك مع ما أتت به الشريعة الإسلامية، وكانت الدراسة بحدود محافظة الخليل، وحاول توضيح مكانة المرأة في القضاء العشائري، ومقارنتها بمكانتها في الشريعة الإسلامية.

ونجد أن الدراسات السابقة أبرزت ظاهرة القضاء العشائري عامة، من خلال نماذج عديدة عن هذا القضاء في الضفة الغربية، أو قطاع غزة أو غيرها، وكشفت عن دور رجال الإصلاح العشائري ومواقف العديد من القوانين منها، وتعاملت مع موضوع القضاء العشائري بسلاسة وسهولة دون تعقيد. وتأتي هذه الدراسة لتركز على جوانب مهمة في موضوع القضاء العشائري عند بدو النقب في ضوء متغيرات مختلفة، بخلاف الدراسات السابقة التي وجدها الباحث والتي تطرَّق بعضها للموضوع من جانب واحد، أو بعضها الذي تطرق للموضوع بشكل عام، بخلاف هذه الدراسة التي تطرقت للموضوع مكانيًّا عند بدو جنوب فلسطين في أراضي عام 1948م، وكذلك مستقبل القضاء العشائري عندهم في ظلّ تطور مفاهيم العولمة.

وتستعرِض الدراسة الموضوع من خلال مبحثين؛ المبحث الأول: يناقش أثر الصحوة الإسلامية على توجهات القضاء العشائري لدى بدو النقب، ويناقش في المطلب الأول تطور القضاء العشائري لدى بدو النقب، وفي المطلب الثاني دور الصحوة الإسلامية في تهذيب القضاء العشائري لدى بدو النقب. ويتناول المبحث الثاني مستقبل القضاء العشائري في ظل العولمة لدى بدو النقب، ويناقش المطلب الأول السيناريو الإيجابي لمستقبل القضاء العشائري في ظل العولمة لدى بدو

4 الكحلوت، غسان؛ بركات، سلطان؛ العرابيد، وديع. (2022). تطبيقات العدالة غير الرسمية لحلّ النّزاعات المحليّة: الإصلاح العشائري في قطاع غزة نموذجًا. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع. 56-55، ص. 201.

5 خليل، عاصم. (2019). التعدُّدية القانونية كمدخل لفهم الظواهر القانونية في فلسطين: القانون العشائري كدراسة حالة. مجلة الحقوق، جامعة الكويت، ع. 3، ص. 361.

6 رحال، عمر. (2019). الجلوة العشائرية وأثرها على حقوق الإنسان والسلم الأهلي في فلسطين. المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية، فلسطين. تم الاطلاع بتاريخ 20 مارس، 2024 من https://shorturl.at/7sCXq.

7 ثابت، محمود سالم. (د. ت.) القضاء العشائري عند قبائل بئر السبع. موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية، غزة، فلسطين.

8 درعاوي، جمال سليمان. (2018). دور العُرف العشائري في الحدّ من جريمة القتل في جنوب الضفة الغربية وسبل تطويره من وجهة نظر ذوي الاختصاص. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس، فلسطين.

9 حماد، تحرير. (2009). المرأة في القضاء العشائري والشرع الإسلامي: دراسة تحليلية: الخليل نموذجًا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

النقب، في حين يناقش المطلب الثاني السيناريو السلبي لمستقبل القضاء العشائري في ظل العولمة لدى بدو النقب.

2. المبحث الأول: أثر الصحوة الإسلامية على توجهات القضاء العشائري لدى بدو النقب

2. 1. المطلب الأول: تطور القضاء العشائري لدى بدو النقب

لقد سادت في الوطن العربي عمومًا، والعديد من المناطق في فلسطين، مجموعة من العادات والتقاليد القبليّة والعشائرية عقودًا طويلة، ومع الوقت أصبحت هذه الممارسات العرفية جزءًا أصيلًا من النظام القضائي في هذه المناطق والبلدان؛ كمناطق بلاد الشام وغيرها[10].

أما جنوب فلسطين فقد سكنها البدو قديمًا، وكانت ديارهم وملتقاهم، وفيها أسواقهم وتجارتهم، وامتاز أهلها ببساطة الحياة. وحيث إنه من طبيعة المجتمعات أن يحدث فيها الخلاف فكان لا بدّ من إيجاد أُسُس يعودون إليها عند الاختلاف للتَّحاكم والتقاضي وفضّ الخصومة والنزاع، وأقرب ما يكون للبدو هو دينهم العظيم الذي كان المصدر لتشريعاتهم، ولكن العُرف كان أقوى من الدين في بعض الحالات بحكم جهلهم بالدّين، وتمكُّن العصبية القبلية - التي توجّه الأمور غالبًا - من قلوبهم، فوُجِد القضاة العشائريون، الذين يصلحون بين الناس بما علموا، فأصبحوا المرجع عند الخصومة، وقد يكون الحقّ تصادفيًّا مع الشرع في بعض الأحيان[11].

فمنذ العهد التركي في فلسطين، لم تكُن هناك محكمة رسميّة للعشائر في بئر السبع، وكلّ ما كان فيها مجلس إدارة مؤلَّف من فريق من الموظفين وآخر من المشايخ، وقد كان هؤلاء يُستبدلون مرة في كلّ بضعة أعوام[12]. وقد شكّلت الحكومة الإنكليزيّة في أوائل الاحتلال محاكم عشائرية كانت أقرب إلى الفوضى منها إلى النظام؛ إذ كان ينخرط في عضويتها كلّ من زعم أنّه شيخ، وما كانت الحكومة لتستطيع أن تضبط الأمر، بسبب حداثة عهدها في البلاد وجهلها بحقائق الأمور[13].

وفي عام 1924م أصدر القائم بإدارة الحكومة في فلسطين السير جلبرت كلايتون أمرًا جاء فيه: «في قضاء بئر السبع محكمة عشائر أو أكثر، تُشكَّل من ثلاثة مشايخ أو أكثر، وذلك للنظر في القضايا التي يحوّلها إليهم رئيس المحكمة المركزية أو حاكم القضاء، ويُعيَّن المشايخ ببراءة من حاكم اللواء الجنوبي بعد موافقة رئيس المحكمة المركزيّة، بشرط أن يجوز لحاكم اللواء - بعد موافقة الرئيس المذكور - أن يستردّ البراءة في أيّ وقت، بناءً على سبب مشروع، وعلى الحاكم تبليغ المندوب السامي بكلّ قضية، مبيِّنًا في ذات الوقت سبب استرداد البراءة»[14].

كما أعلَن الإنكليز أيضًا عن إنشاء مجلس القضاء العشائري الإقليمي عن طريق دعوة ممثلي مناطق جنوب فلسطين، أو سيناء أو شرق الأردن، إلى مؤتمر في بئر السبع عام 1930م، حضره عدد من قادة البدو في هذه المناطق بجانب ضباط الجيش البريطاني؛ حيث أعلن من خلاله المندوب السامي لفلسطين وشرق الأردن، أنَّ نظام القضاء العشائري الإقليمي جاء باهتمام حكومة الانتداب به، وتنفيذًا لقرارات مرسوم هيئة القضاء العشائري الإقليمي[15].

---

10 الكحلوت، غسان؛ وآخرون. مرجع سابق، ص. 206.

11 أبو شنار، أحمد. (2017). قبيلة التياها حضارة وتاريخ. دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص. 179.

12 هم واكد الوحيدي عن التَّرابين، وحمدان أبو حجاج عن الحناجرة، وأبو شنان عن العزازمة، وعلي بن عطية عن التياها، وحمد أبو العدوس عن الجبارات.

13 العارف، عارف. (1933). القضاء بين البدو. مطبعة بيت المقدس، فلسطين، ص. 62. النيف، أحمد محمد. (2013). ديّة النَّفس في الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة بالقانون والأعراف العشائرية. الجنادريّة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط. 1، ص. 65.

14 العارف، عارف. مرجع سابق، ص. 65.

15 النصاصرة، منصور. مرجع سابق، ص. 138.

وسادت هذه المحاكم حتى جاء الاحتلال الإسرائيلي لبلاد فلسطين عام 1948م، فألغى كلّ هذه المحاكم، وجعل التّحاكم وفق القوانين المدنية الإسرائيلية التي تتنافى مع الدين والأعراف والعادات، ولكنّها بقيت تأخذ بعين الاعتبار قضايا الصلح خارج المحاكم والتخفيف في قضايا العرض (المسماة عند البدو بالعار)، ولكن هذا الإلغاء لم يمنع البدو من التحاكم إلى أعرافهم وعاداتهم، ولكن بصورة غير شرعية وفق القوانين الإسرائيلية، وما زالوا يتحاكمون بمعزل عن قوانين المؤسسة الحاكمة، متجاهلين قضاءها وأحكامها، وهناك انضباط في تطبيق القرارات الصادرة عن قضاة العشائر وإلزامها للطرفين بمعزل عما تقرّره محاكم الدولة.

وينقسم قضاة بدو جنوب فلسطين إلى صنفين، وهما[16]:

- **قضاة العرب الأصليون**: ويسمّونهم (مخاطيط) الذين يخطّون القضاء ويكتبونه، وهم القضاة الذين تُردّ إليهم الأمور بمعزل عن القضاء الرسمي العشائري، وهم الذين يقومون بدورهم إلى يومنا هذا، بسبب إلغاء المحاكم العشائرية الرسمية.

- **قضاة محكمة العشائر الحكوميون**: ويسمّونهم (الحّاسة الختوم)، وهم القضاة الرسميون الذين عيَّنهم المندوب السامي البريطاني، وهذا النوع انتهى دوره رسميًا مع الاحتلال الإسرائيلي للبلاد عام 1948م.

2. 2. المطلب الثاني: دور الصحوة الإسلامية في تهذيب القضاء العشاري لدى بدو النقب

أسهمت الصحوة الإسلامية في عدم انحسار القضاء العشائري في القضاء وفق الأعراف، وجعلته مُزيَّنًا بثوب الإسلام ومعتمدًا على أوامر الشرع. هذا الأمر قاد القضاة العشائريين إلى المحافظة على قضائهم؛ وذلك من خلال مجاراتهم للواقع الجديد، الذي يُلزم القاضي بأن يحكم بروح الإسلام على الأقل، حتى لا يوصم بالمخالِف لشريعة الإسلام في قضائه، وأسهم هذا الأمر في تهذيب القضاء كثيرًا، وجعله أكثر رحمةً من ذي قبل، حيث رفض بعض القضاة العشائريين البت في القضايا التي يرون أنَّ فيها مخالفةً واضحةً للشرع، وجعل الالتزام بالإسلام كثيرًا من القضايا تنتهي عند ولادتها، بالعفو والصفح والتغافر؛ طمعًا في الأجر والثواب.

ومع ذلك لا يزال أثر الصحوة الإسلامية على العشائر ضعيفًا؛ لعدم وجود إستراتيجية إسلامية لكيفية استقطاب القضاة العشائريّين، وكيفية الحصول على ثقتهم؛ ليجعلوا من العلماء مرجعاً لهم، والأصعب من ذلك أنَّ المُلتزمين بالدّين أحيانًا لا يجدون بدًّا من التوجه للقضاء العشائري لفضّ الخصومة وإنهاء النزاع؛ لأنَّ حُكم الشريعة مفقود، وتعامل الشرطة الإسرائيلية «هيِّن ليِّن»، أو يكون مُحرِّضًا أحيانًا بقصد أو بغير قصد.

وهناك الكثير من الصفات والمميزات والأعراف الحسنة لدى القبائل العربية في جنوب فلسطين، والذين استقوها من قبائل ما قبل الإسلام التي بدورها أقرها الإسلام وأثنى عليها مثل: الكرم ونجدة الملهوف والشهامة والنخوة، وإصلاح ذات البين، والحفاظ على الجار والضيف والغريب، والمعروف أن القبائل العربية ابتكرت قبل الإسلام صيغة ما سمي «حلف الفضول»، وهذا الحلف عبارة عن اتفاق بين مجموعة من حكماء العرب وشيوخ القبائل وزعمائها على تأسيس مجلس قضائي لإصدار الأحكام الخاصة برد المظالم لأصحابها؛ حيث أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على الحلف[17]. وهذه الصفات يعمل بها البدو في كل مكان خاصة في جنوب فلسطين ومناطق النقب بالتحديد.

16 العارف، عارف. مرجع سابق، ص. 54.

17 ثابت، محمود سالم ثابت. مرجع سابق، ص. 20.

بدأت الصحوة الإسلامية بين عشائر بدو جنوب فلسطين في عام 1980م تقريبًا، وانتشرت انتشارًا مباركًا سريعًا بين أهل العشائر، فبدأ خيار ثالث يُطرح في ميادين القضاء العشائري؛ حيث إنَّ الخيار الأول كان خيار قضاء الفرع (العرف)، والخيار الثاني كان (الشرع)، والخيار الثالث كان (الدولة)، ولقد توجَّه الكثيرون إلى أهل المعرفة بالقضاء العشائري، والمُلِمّين ولو بقليل من أمور الشرع[18]، ولكن صبغتهم إسلامية أكثر مما هي عشائريّة.

وفي إطار الدراسة أجري عدد من المقابلات الشخصية وعند السؤال[19] لإحدى الشخصيات الملتزمة في الصحوة الإسلامية في النقب حول أثر الإسلام في القضاء العشائري، أجاب: «لا يزال القضاء العشائري ضعيفًا أمام تحكيم الإسلام، بسبب عدة عادات لا تزال موجودة في المجتمع البدوي، منها طغيان العادات على الجوانب الأخرى في المجتمع، ومنها القانون وغيره».

ويمكن تلخيص دور الصحوة الإسلامية في النقب وأثرها في القضاء العشائري في أنها هذّبت كثيراً من واقع القضاء العشائري، لكنَّها لم تنجح في تغييب القضاء العشائري نهائيًّا، وطرحت بديل ثالث للقانون المدني والقضاء العشائري، وهو القضاء الشرعي، وإن كان الطرح ضعيفًا، فهو - على الأقل - بداية لمشوار طويل، قد يتكلَّل بالنجاح، إن وُجد المختصون فيه.

وزادت الصحوة الإسلامية من الوازع الديني عند كثير من القضاة؛ ما جعل القضاء الشرعي يلتقي في بعض الأمور بالشريعة، أو أنَّه لا يخالف في بعضه روح الشريعة الإسلامية، خاصةً في قضايا القتل والثأر وغيرها والتي يحتكمون فيها للشريعة الإسلامية أكثر من القوانين. ونظمت صيغة اليمين من الناحية الشرعيَّة، وضرورة الحلف باللّٰه فقط، وفي المساجد وليس عند أضرحة الأولياء، حيث كان الحلف منتشرًا في النقب بصور كثيرة مخالفة للشرع الإسلامي[20]. وغيرت الصحوة الإسلامية بعض وسائل الإثبات كترك البشعة، ومثال ذلك قضاء للقاضي صياح الطوري[21] الذي قال لأحد الخصمَيْن لما طلب الإثبات بالبشعة[22]: «عندي البشعة بدعة».

وأسهمت الشريعة الإسلامية برفض عادة الثأر والجلاء لكُلّ العائلة، وطرحت القصاص والعفو، وجلاء أهل الجاني فقط وليس جميع خمسة القاتل (أي حتى الجد الخامس).

وأسهم القضاء العشائري في فتح المجال أمام الدعاة إلى اللّٰه، بين مضارب العشائر والقبائل، في ظلِّ حماية العشيرة، التي قد تجير داعية، أو تدافع عن ابنها إن كان داعية؛ مما يعطي الداعية ابن العشيرة القوة في نشر الدعوة، ويخاف المانعون من سطوة قضاء العشائر، في الاعتداء على داعية من عشيرة أخرى.

18 الأعسم، الحاج هويشل. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 22 إبريل، 2023. قرية (أبو تُلول) شرق جنوب بئر السبع، وهو من أوائل المحافظين على الدين، ويحتكم الناس عنده في أمور القضاء العشائري بصبغة الدين والإسلام، وهو يميل إلى الإصلاح في أكثر القضايا.

19 الفراونة، الحاج خميس. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 3 مايو،2023. قرية الشقيب، جنوبي النقب وشرقي بئر السبع.

20 الزحيلي، وهبة. (2007). وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصيّة. مكتبة دار البيان، دمشق، سوريا، ج. 1، ص. 319.

21 الطوري، صياح. (18 إبريل، 2023). حديث في إحدى القضايا في منطقة العراقيب في مدينة النقب، يعمل كقاضي في النقب.

22 البشعة هي طريقة من طرق التقاضي المألوفة لدى البدو، وهي ضرب من الشعوذة تعتمد على الخرقة، ويجد المرء جذورها الأولى في عبادة لدى المجوس، حيث يلجأ البدو إليها في خصوماتهم الحقوقية والجزائية، وذلك بغية اكتشاف الجاني في الجرائم الغامضة، ولا يستطيع أي بدوي أن يكون مبشعًا؛ حيث إن للبشعة رجالها المتخصصين الذين ينحدرون من عائلات اتخذت من البشعة مهنة وحرفة لها. انظر الخطيب، محمد. (2022). علم الاجتماع البدوي. مكتبة رسلان للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص. 229؛ والنصاصرة، منصور، مرجع سابق، ص. 310.

3. المبحث الثاني: سيناريوهات مستقبل القضاء العشائري في ظل العولمة لدى بدو النقب

لم تتوافر مادة مكتوبة تُبيِّن أثر العولمة على القضاء العشائري، ربما لضعف الأخير أو لعدم عالميته، وذلك لأنَّه محصور بين فئة من المجتمع ذات أنماط حياة خاصّة. وللوقوف على آراء الباحثين في مستقبل القضاء العشائري في ظل العولمة أجريت عدة لقاءات واتصالات لمعرفة الوجهة التي يتَّجه إليها القضاء العشائري مستقبلًا في ظل عواصف العولمة العاتية، وتبين أنَّ الباحثين قد انقسموا إلى سيناريوهين في هذا المجال، أحدهما إيجابي والآخر سلبي وهما:

3. 1. المطلب الأول: السيناريو الإيجابي

يرى أصحاب هذا الرأي[23] أن العولمة تسهم في التواصل بين القبائل العربية، ما يسهِّل من تبادل الأفكار والمعلومات بشكل واسع، ومن جملة ذلك التعرُّف إلى أنماط وأساليب وقوانين كانت محجوبة في الماضي عن الآخرين بفعل الحدود السياسية والجغرافية والإجراءات الأمنية. أما مدى تأثير العولمة في القضاء العشائري، فلا شكّ أنها ستؤدي إلى نوع من أنواع الانفتاح على الآخر بين القبائل في العالمين العربي والإسلامي من خلال الثورة التكنولوجية المعاصِرة التي جعلت من الوطن العربي قرية كبيرة لا حدود لها معرفيًّا وتكنولوجيًّا. إنَّ هذا الانفتاح سيكون عونًا للمهتمين في مجال القضاء العشائري لإثراء موسوعاتهم القانونيّة وفهمهم لقضايا قد تكون خلافية على المستوى المحلّي، ثم الحكم من خلال وسائل الاتصال الحديثة، وتتيح مجال الاستشارة مع مختصين آخرين للاستفادة مما وصلوا إليه من أحكام وقوانين يمكن أن تنعكس إيجابًا على مجتمع القبيلة، كما يمكن الاستفادة إيجابًا من العولمة من خلال تخصيص القضاء العشائري بقضاة متعلمين، مع تعليمهم مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

وبذلك، فإنَّه وبالرغم من محاولات السلطات الإسرائيلية محو البداوة والعشائرية عن أهالي بدو جنوب فلسطين، لكنها فشلت في ذلك، وبقي السكان متمسّكين بشكل كبير بالعادات والتقاليد والقوانين العشائرية، وفي نفس الوقت تماشوا مع مفاهيم العولمة والحداثة والقوانين الإسرائيلية بتوازٍ، والتي يُتوقَّع منها مستقبلاً أن تسير في طريق العولمة الحديثة بتوازٍ ومسايرة للعادات والتقاليد التي تربوا عليها؛ حيث برز ذلك من خلال الإعلانات التي تظهر في الصحف، والتي تُبيِّن التناقض الحاصل بين القانون الإسرائيلي الساري على جميع المواطنين في الدولة، والذي يُستغل للقمع ضد الأقلية الأصلانية فيها، وبين القانون والعرف العشائري المحلي المعترف به تاريخيًّا ودوليًّا، ويأخذ بدوره طابعًا أخلاقيًّا في الدولة الحديثة في ضوء العولمة[24].

وهكذا، فإن التمسك بالعادات والتقاليد من قبل المجتمع البدوي قد شكل حاجزًا في وجه العولمة التي لم تفلح بدورها في اختراق هذه العادات، وإنما بقيت العادات والقوانين العشائرية حجر عثرةٍ أمام طغيان وانتشار العولمة بشكل واسع في المجتمع البدوي في منطقة النقب.

وعليه، فإنَّ هذا الرأي أو السيناريو يبيِّن أهمية العولمة مستقبلًا في المساهمة في تبادل المعلومات والأفكار بين القبائل والمناطق البدوية؛ ما يسهِّل بدوره في إنجاز الكثير من القضايا أو المشكلات التي تنشب بين أفراد هذه الجماعات، وتتَّضح أهمية العولمة في القضاء العشائري من خلال الانفتاح إيجابًا على المناطق والدول الخارجية، سواء المجاورة أو البعيدة، والاستفادة من خبراتها القبليّة والعشائريّة في القضاء وغيره. ما يتأتى عنه مستقبلاً استخدام مصطلحات العولمة وآلياتها في القضاء العشائري؛ لما لها من أهمية كبيرة.

---

23 من أبرز أصحاب هذا الرأي الأستاذ الدكتور إبراهيم أبو جابر من أبناء عشيرة الطورة المزنيين، من سكان بئر السبع سابقًا، وسكان كفر قاسم حاليًا، يعمل باحثًا في مركز الدراسات المعاصر، أم الفحم.

24 أبو راس، ثابت. (2012). عرب النقب وأراضيهم: البعد العشائري للصمود. مجلة عدالة الإلكترونية، ع. 93، ص. 4.

إعـــلان صـــادر عـائـلـة الأفـيـنـش

توضيح وتنبيه

الى اهالي النقب الاعزاء

نحن الموقعين ادناه، ابناء عائلة الافينش نعلن بهذا لكافة المواطنين عرب النقب، بشأن قطعة الارض المتواجدة في مدخل المنطقة الصناعية في مدينة رهط ، بجانب محطة وقود الأفينش شرقا وغربا ، بأن هذه القطعة تابعة لعائلة الافينش وهي ملك خاص لابناء العائلة ، في حين تحاول دائرة اراضي اسرائيل تسويقها وبيعها لاشخاص ومواطنين من رهط وخارجها.

ننوه وننبه ونحذر الجميع بعدم شراء قطعة الارض المذكورة، حيث كل من تسول له نفسه بشرائها فإنه سيتحمل المسؤولية وسيتعرض نفسه للمساءلة وفقا لما تقضية العادات والتقاليد البدوية العريقة...!!

أعـــذر مـــن أنـــذر

عائلة الأفينش
رهط

الشكل 1 – إعلان عائلي. جريدة الأسبوع العربي 19.04.2012، ص. 6. المصدر أبو راس، ثابت. مرجع سابق، ص. 4.

وبناءً على ما سبق، فإن الباحث يرى أهمية استخدام بدو النقب لمظاهر العولمة في القضاء أو الصلح العشائري في المستقبل، وبالفعل يستخدم البدو العديد من هذه المظاهر كمواقع التواصل الاجتماعي مثل: الصحف والجرائد المتداولة وغيرها (الشكل - 1)، وهذا بدوره يعتبر أحد أشكال ومظاهر العولمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الوقت مهما أحيط بها من سياج أو جدار لمنعها.

3. 2. المطلب الثاني: السيناريو السلبي

أما الرأي الثاني[25] فإنه يرى أن العولمة تسهم في تفكيك الروابط الأسرية والاهتمام بالفرد دون الجماعة والتَّركيز على الذّات؛ ما يسهُم في انفراد الناس بآرائهم وزعزعة النظام العشائري الذي يرتكز على الطاعة للشيخ أو الطاعة في تنفيذ القرار الصادر من القضاء العشائري أيًّا كانت قوّته ومخالفته لفكرة المحكوم عليه، والعولَمة بتأثيراتها المختلفة تسهم في تشكيل توجه لرفض ذلك القرار، وبالأخص إن كان مخالفًا لهوى المحكوم عليه؛ ما يضعف هيبة النظام والقضاء العشائري أكثر فأكثر؛ وذلك لوجود بدائل لم تكُن في السابق معروفة لدى أفراد القبيلة.

وقد تُدخِل العولمة أمورًا جيدة على حياة القبيلة، ولكنَّ الصراع بين القديم والجديد الذي يحدث قد يدمر القديم، ولا يضمن أن تكون البدائل الجديدة أصلح من التي كانت عليه، لأنَّ اكتساب الجديد يجب أن يكون تدريجيًّا وبطيئًا إذا أردنا السَّلامة والاستمراريّة للجديد. وإن كان في الجديد من العولمة ما هو مفيد من الانفتاح على الآخر والذي قد يكون دون جدوى لأنَّ العلم بالشيء لا يعني اتّباعه.

ونجد أن القضاء العشائري في مأزق مع بداية استنشاقه لرياح العولمة، فكيف به بعد أن تضرب العولمة أطنابها في قطاعات المجتمع القبائلي، والمتوقع أن يتأثر رباط الأسرة، ورباط العشيرة والقبيلة؛ ما يترك أثره عمومًا على الشعب والدولة، لتجعل الأفراد مهيَّئين لكُلِّ تغيير تفرضه أو تعرضه، وهذا ما تعانيه أصلًا المجتمعات الغربية.

25 أبو فريح، عواد. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 22 إبريل، 2023. ينتمي إلى عشيرة الطورة. محاضر في كلية سبير ورئيس قسم البيوتكنولوجيا.

وغالبًا ما تستهدف العولمة إجراء تغييرات في المجالين التعليمي والثقافي في المجتمعات بحجة أنَّهما سببان في جمود الانفتاح على العالم والأخذ بكلّ ما هو جديد. وبالتالي ضرب الموروث الشعبي بكُلّ قوة والذي يعتمد أصلًا على الرباط القبائلي والقومي، لتغرس في أذهان الأجيال الناشئة ثقافة معاداة كلّ ما هو قديم، الأمر الذي يهدفون من خلاله إلى محاربة الإسلام، بوصفه من وجهة نظرهم دينًا قديمًا.

كما تلوّح العولمة بقضايا المرأة من خلال آليات مختلفة منها الجمعيّات النسائية الكثيرة المدعومة من غير المسلمين، لتخرج المرأة العربية من خدر عفّتها إلى ترك عاداتها وتقاليدها وأعراف مجتمعها باسم الحرية، ولقد اتخذوا من قضية المرأة مدخلًا إلى قلوب المرضى من الناس، فجعلوها كقميص عثمان يُلوِح به دعاة العولمة الذين يدّعون أنَّ المرأة العربية ممتهنة الكرامة في مجالات الحياة، ومهضومة الحقوق المدنيّة، وهي الكفيلة ببرامج النهوض بها إلى ما هو أفضل، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ الإسلام أعطى المرأة ما لم تنَلْه في أيٍّ مجتمع قَبَليّ.

وهكذا فإنَّ هذا الرأي يميل إلى إمكانية ضعف القضاء العشائري مستقبلًا نتيجة تراكمات مضمون العولمة وما أحدثته من تغيّرات كبيرة على مناطق البدو والحضر على حدٍّ سواء، وخصوصًا في ظلِّ وضعه الحالي الصعب الذي بموجبه أصبح كالرجل المريض لأسباب كثيرة قد يعلمها البدوي في أيامنا وقد تخفى عليه.

ويرجّح الباحث من خلال اطلاعه على أوضاع المنطقة عدة أسبابٍ لضعف هيبة القضاء العشائري وإمكانية تراجعه مستقبلًا حسب هذا الرأي، نورد فيما يلي أهمها:

إن ازدياد عدد أبناء العشائر والقبائل بشكل ملحوظ أسهم في اعتدادها بالنفس، الأمر الذي أدى إلى شبه تمرّد على الواقع العشائري باعتبار أن هذا أمر عفا عليه الزمن، وهو ما يؤكد لعب العولمة دورًا مهمًّا في ذلك.

لقد ترك موت شيوخ العشائر من كبار السِّنّ - والذين هم أصحاب التجربة والخبرة في القضاء العشائري، ولهم كلمتهم على ذويهم في الصلح والنزاع - أثره السلبي على القضاء العشائري، فمن خلال التجول في النقب وبين عشائره لا يكَادُ يعثُر على شيخ لعشيرته بلغ الستّين، بل منهم من لَمْ يتجاوز الأربعين بعد، هذا الأمر أضعف قوة العشيرة، بسبب ضعف شيخها الذي لا يُردّ إليه الأمر في الصلح والنّزاع، كما كان سابقًا، وبرز العديد من الشيوخ الشباب الذين تأثّروا بالواقع الحديث الذي أفرزته العولمة الحديثة.

والجدير ذكره أن القضاء حصر في قاضٍ واحد، فالأصْلُ أنَّ لكل نوع من الأقضية قاضيًا خاصًّا، فللخيل (قاضي الرِّسان)[26]، وللدماء (مَنْقَع الدم)[27]، وللمنشد قضاته، فلم نجد في باديتنا عمًّا للبنات، يُردّ إليه أمر النساء، فسألت أحد الشيوخ[28] فقال: «صارت الدولة هي عم البنات»؛ أي أنَّ القوانين النسائية تحمي المرأة من قوانين البدو، خاصّة أنَّ هذه القوانين الخاصة بالمرأة قد زاد انتشارها نتيجة العولمة، وبروز حقوق المرأة التي عمَّت كثيرًا من المناطق وتأثّرت بها مناطق البدو.

26 يسمونهم أرباب الخيول، وينظرون في الخلاف الناشئ حول الخيول وأرسانها أي أصلها، فكثيرًا ما ينشأ الخلاف حول نتائج شراء وبيع هذه الخيول وينتج عن ذلك عملية المقاصرة وهي المقاضاة من أجل الخيول. انظر: أبو حسان، محمد. (1993). القضاء العشاري في الأردن. لجنة تاريخ الأردن، عمان، الأردن، ص. 116.

27 منقع الدم هو القاضي العشائري الذي يحكم في القضايا غاية في الصعوبة والتشابك مثل قضايا القتل والدم. انظر: الطراونة، أحمد فراس. (2015). وادي الصفصافة. الآن ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ص. 50.

28 أبو حميد، الشيخ سليمان. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 22 مارس، 2023، قرية كسيفة.

ومع دخول القوانين المدنية الإسرائيلية حيز التنفيذ تعززت مواقع البعض، وأضعفت مواقع أناس آخرين، وذهبت تتدخَّل في كُلِّ كبيرة وصغيرة في حياة البدو، ما جعل التقاضي العشائري خيارًا ضمن خيارات، وليس الأوحد كما كان، وهذا أدى بدوره أيضًا لتوجه العديد من المتخاصمين للقضاء المدني بسبب ظهور مفاهيم جديدة تدعم ضرورة تراجع القضاء العشائري، بسبب التقدُّم العلمي والتكنولوجي ومفاهيم العولمة وغيرها.

كما أن تعزيز دور المرأة في الأعمال والمجتمع ومؤسسات الدولة - التي ترفض التعامل مع وكيل المرأة أو أن توقّع في البيت أو أن يوقّع أحد مكانها، كما كان سابقًا من باب أن المرأة لا تخرج عن رأي أهلها - جعل المرأة تتسلّح بسيف القانون المدني، الذي يبيح لها الاختلاط أصلاً ليُخرِجَها من خدر عفتها، وصون كرامتها، إلى مدافعة الرجال في كلِّ مكان ومجال، وذلك نتيجة لتأثُّرها الواضح بمفاهيم العولمة التي انتشرت بوضوح في مناطق البدو.

كما أن وصول الإعلام بوسائله كافة إلى البيت البدوي بمسموعه ومرئيّه ومقروئه زعزع ثقة الفتاة والشاب على حدٍّ سواء في المفاهيم البدوية المحافِظة، وهذا الإعلام هو الوجه الآخر للعولمة، والتي أثّرت سلبًا بوضوح في البيت البدوي.

ومن جهةٍ أخرى غيّر انتقال البدو من السكن المتنقِّل إلى المساكن الثابتة - داخل قرى وتجمعات لها ظروف تختلف عن ظروف الصحراء - المفاهيم عند الجيل الناشئ تجاه القضاء العشائري، والذين يعتقدون وبفعل تقدُّم المجتمعات وانتشار العولمة بينهم أن الحياة يجب أن تنتقل إلى حياة التحضر.

3. 3. رأي الباحث وترجيحه أحد السيناريوهين

لعل الباحث يوفق بين الرَّأيين؛ حيث يُمكِنُنا الاستفادة من الانفتاح على العالم الآخر، كالاستفادة من وسائل الاتصال المقروءة، والمسموعة، والمكتوبة، ونوادي الشبكة العنكبوتية، لتواصل أفراد القبيلة فيما بينها، لاسيما إن كان لها فروع منتشرة في أرجاء الوطن العربي، ولكن يجب أن نحرص على تحصين النفوس من التأثُّر بثقافة الآخرين، التي لا تأتي بمفيد - على الغالب - وإن كان جديدًا، فالعولمة أيًّا كان هدفها، فهي تسهم في ضياع القضاء العشائري، واختفاء إيجابياته في العفو والصلح، حتى يصبح صوريًّا، أكثر مما كان مدرسةً ومنهجًا.

وهكذا، فإنَّ الباحث يرى ضرورة التوفيق بين كلا الرَّأيين، من خلال الأخذ منهما بما يتوافق مع القبائل العربية في جنوب فلسطين وترك وتجاهل ما يتعارض مع قيمها ومبادئها التي جبلت عليها، وهو ما يمكن من خلاله الاستفادة من مفاهيم العولمة في المستقبل والتواصل مع الآخرين من المناطق كافة، ولكن في نفس الوقت ترك ما يتعارض مع قيم ومبادئ القبائل والعشائر.

4. الخاتمة

4. 1. النتائج

بعد طَرْح موضوع مستقبل القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين في ضوء تطور العولمة، يمكن تسجيل نتائج البحث في النقاط الآتية:

- يعد القضاء العشائري من الأعراف التي لا تخالف الشريعة، فهو أحد أشكال القضاء الذي يستمدّ وجوده من الشريعة الإسلامية في المقام الأوّل.
- تطوَّر القضاء العشائري عند بدو جنوب فلسطين منذ وجود الدولة التركية، مرورًا بالوجود البريطاني والإسرائيلي حتى اليوم، بموازاة القوانين السائدة.

- هذَّبت الصحوة الإسلامية القضاء العشائري، وألبسته ثوب الدين أحيانًا، وحاربت المخالِف منه للشَّرع، وأيَّدت المتوافق منه مع الشرع، ومع ذلك ما زال أثرها عليه ضعيفًا.
- هناك من الآراء من يرى أن العولمة تقوم بهدم القضاء العشائري إذا لم نتحصّن منها، وفائدة للقضاء إذا أحسنّا اختيار حاجاتنا، وليس أخذ كلّ ما يُعرَض كرزمة واحدة.

4. 2. التَّوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي:

- ضرورة نقد الأحكام العشائريَّة الظالمة والمخالفة لروح الشريعة الإسلامية، وبيان ضرورة الاحتكام إلى شرع الله من قِبَل القضاة العشائريّين.
- إقامة ندوات تجمع القضاة العشائريّين مع العلماء وأهل القانون، لترسيخ مفاهيم الإسلام في أذهانهم.
- إبراز الوجه الحسن للعادات البدويّة الداعية للأخلاق والحفاظ على الأعراض وحقوق الجيرة والعفو عبر نشرة دورية لهذا الباب مع تغليفها بالغلاف الإسلامي الحنيف.
- صياغة ميثاق شرف بين القبائل يُحرِّم الاعتداء على الأعراض ويُحرِّم عادة الأخذ بالثأر.
- الاستفادة مستقبلًا من الانفتاح على العالم الآخر من خلال العولمة، لتواصل أفراد القبيلة فيما بينها، مع الحرص على تحصين النفوس من التأثُّر بثقافة الآخرين السلبيّة.

المصادر والمراجع

أبو حسان، محمد. (1993). القضاء العشاري في الأردن. لجنة تاريخ الأردن، عمان، الأردن.

أبو حميد، الشيخ سليمان. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 22 مارس، 2023. قرية كسيفة.

أبو راس، ثابت. (2012). عرب النقب وأراضيهم: البعد العشائري للصمود. مجلة عدالة الإلكترونية، ع. 93.

أبو شنار، أحمد. (2017). قبيلة التياها حضارة وتاريخ. دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أبو فريح، عواد. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 22 إبريل، 2023. ينتمي إلى عشيرة الطورة، محاضر في كلية سبير ورئيس قسم البيوتكنولوجيا.

إسماعيل، عبد سعيد عبد. (2001). العولمة والعالم الإسلامي. دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط. 1.

الأعسم، الحاج هويشل. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 22 إبريل، 2023. قرية (أبو تُلول) شرق جنوب بئر السبع، وهو من أوائل المحافظين على الدين، ويحتكم الناس عنده في أمور القضاء العشائري بصبغة الدين والإسلام، وهو يميل إلى الإصلاح في أكثر القضايا.

البرغثي، محمد حسن. (2007). الثقافة العربية والعولمة: دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط. 1.

ثابت، محمود سالم. (د. ت.) القضاء العشائري عند قبائل بئر السبع. موقع أم الكتاب للأبحاث والدراسات الإلكترونية، غزة، فلسطين.

حماد، تحرير. (2009). المرأة في القضاء العشائري والشرع الإسلامي: دراسة تحليلية: الخليل نموذجًا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

الخطيب، محمد. (2022). علم الاجتماع البدوي. مكتبة رسلان للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

خليل، عاصم. (2019). التعدُّدية القانونية كمدخل لفهم الظواهر القانونية في فلسطين: القانون العشائري كدراسة حالة. مجلة الحقوق، جامعة الكويت، ع. 3.

درعاوي، جمال سليمان. (2018). دور العُرف العشائري في الحدّ من جريمة القتل في جنوب الضفة الغربية وسبل تطويره من وجهة نظر ذوي الاختصاص. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس، فلسطين.

رحال، عمر. (2019). الجلوة العشائرية وأثرها على حقوق الإنسان والسلم الأهلي في فلسطين. المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية، فلسطين. تم الاطلاع بتاريخ 20 مارس، 2024 من https://shorturl.at/7sCXq.

رحال، عمر. (2019). دور رجال الإصلاح العشائري في حفظ السلم الأهلي من منظور حقوقي. المجلة الفصلية، ع. 63.

الزحيلي، وهبة. (2007). وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصيّة. مكتبة دار البيان، دمشق، سوريا، ج. 1.

الطراونة، أحمد فراس. (2015). وادي الصفصافة. الآن ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

الطوري، صياح. (18 إبريل، 2023). حديث في إحدى القضايا في منطقة العراقيب في مدينة النقب، يعمل كقاضي في النقب.

العارف، عارف. (1933). القضاء بين البدو. مطبعة بيت المقدس، فلسطين، ص. 62. النيف، أحمد محمد. (2013). ديّة النَّفس في الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة بالقانون والأعراف العشائرية. الجنادريّة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط. 1.

الفراونة، الحاج خميس. مقابلة شخصية مع الباحث بتاريخ 3 مايو،2023. قرية الشقيب، جنوبي النقب وشرقي بئر السبع.

الكحلوت، غسان؛ بركات، سلطان؛ العرابيد، وديع. (2022). تطبيقات العدالة غير الرسمية لحلّ النّزاعات المحليّة: الإصلاح العشائري في قطاع غزة نموذجًا. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع. 55-56.

النصاصرة، منصور. (2019). بدو النقب وبئر السبع: 100 عام من السياسة والنضال. ترجمة ساندرا الأشهب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية.

References (Romanization)

Abu Hassan, Muhammad. (1993). Al-Qada' Al-Asha'ri fi Al-Urdun. Lajnat Tarikh Al-Urdun, Amman, Al-Urdun.

Abu Humaid, Sheikh Suleiman. Muqabala Shakhsiyya ma'a Al-Bahith bita'rikh 22 Maris, 2023. Qaryat Kseifa.

Abu Ras, Thabit. (2012). 'Arab Al-Naqab wa Aradiyhim: Al-Bu'd Al-Asha'ri Lil-Sumud. Majallat 'Adala Al-Iliktruniya, 'Adad 93.

Abu Shannar, Ahmad. (2017). Qabilat Al-Tiyaha Hadara wa Tarikh. Dar Al-Mu'taz Lil-Nashr wa Al-Tawzi', Amman, Al-Urdun.

Abu Farih, 'Awad. Muqabala Shakhsiyya ma'a Al-Bahith bita'rikh 22 Ibril, 2023. Yantami ila 'Ashirat Al-Tura, Muhadir fi Kulliyat Sabir wa Ra'is Qism Al-Biotikhnulujia.

Ismail, 'Abd Sa'id 'Abd. (2001). Al-'Awlama wa Al-'Alam Al-Islami. Dar Al-Andalus Al-Khadra', Jidda, Al-Sa'udiya, T. 1.

Al-'Asam, Al-Haj Huwaishal. Muqabala Shakhsiyya ma'a Al-Bahith bita'rikh 22 Ibril, 2023. Qaryat (Abu Tulul) Sharq Janub Bi'r Al-Sabi', wa huwa min Awa'il Al-Muhafizin 'ala Al-Din, wa Yahtakim Al-Nas 'indahu fi Umur Al-Qada' Al-Asha'ri bisibghat Al-Din wa Al-Islam, wa huwa Yamil ila Al-Islah fi Akthar Al-Qadaya.

Al-Barghuthi, Muhammad Hasan. (2007). Al-Thaqafa Al-'Arabiya wa Al-'Awlama: Dirasah Susiulujiyya li-Ara' Al-Muthaqqafin Al-'Arab. Al-Mu'assasa Al-'Arabiya Lil-Dirasat wa Al-Nashr, Bayrut, Lubnan, T. 1.

Thabit, Mahmoud Salim. (D.T.) Al-Qada' Al-Asha'ri 'ind Qaba'il Bi'r Al-Sabi'. Mawqi' Umm Al-Kitab Lil-Abhath wa Al-Dirasat Al-Iliktruniya, Ghazza, Filastin.

Hamad, Tahrir. (2009). Al-Mar'a fi Al-Qada' Al-Asha'ri wa Al-Shar' Al-Islami: Dirasah Tahliliyya: Al-Khalil Namudhajan. Risalat Majistir Ghayr Manshura, Jami'at Al-Quds, Filastin.

Al-Khatib, Muhammad. (2022). 'Ilm Al-Ijtima' Al-Badawi. Maktabat Ruslan Lil-Nashr wa Al-Tawzi', Dimashq, Suriyya.

Khalil, 'Asim. (2019). Al-Ta'addudiyya Al-Qanuniyya ka-Madkhal li-Fahm Al-Zawahir Al-Qanuniyya fi Filastin: Al-Qanun Al-Asha'ri ka-Dirasat Halat. Majallat Al-Huquq, Jami'at Al-Kuwait, 'Adad 3.

Dar'awi, Jamal Suleiman. (2018). Dawr Al-'Urf Al-Asha'ri fi Al-Hadd min Jarimat Al-Qatl fi Janub Al-Diffa Al-Gharbiyya wa Sabl Tathwirih min Wajhat Nazar Dhawi Al-Ikhtisas. Risalat Majistir Ghayr Manshura, Jami'at Al-Quds, Abu Dis, Filastin.

Rahhal, Omar. (2019). Al-Jalwa Al-Asha'riyya wa Atharuha 'ala Huquq Al-Insan wa Al-Silm Al-Ahli fi Filastin. Al-Mu'assasa Al-Filastiniyya lil-Tamkin wa Al-Tanmiyya Al-Mahalliyya, Filastin. Tam Al-Ittila' bita'rikh 20 Maris, 2024 min https://shorturl.at/7sCXq.

Rahhal, Omar. (2019). Dawr Rijal Al-Islah Al-Asha'ri fi Hifz Al-Silm Al-Ahli min Manzur Huquqi. Al-Majalla Al-Fasliyya, 'Adad 63.

Al-Zuhaili, Wahba. (2007). Wasail Al-Ithbat fi Al-Shari'a Al-Islamiyya fi Al-Mu'amalat Al-Madaniyya wa Al-Ahwal Al-Shakhsiyya. Maktabat Dar Al-Bayan, Dimashq, Suriyya, J. 1.

Al-Tarawna, Ahmad Firas. (2015). Wadi Al-Safsafa. Al-An Nashirun wa Muzi'un, Amman, Al-Urdun.

Al-Turi, Sayyah. (18 Ibril, 2023). Hadith fi Ihda Al-Qadaya fi Mantiqat Al-'Araqib fi Madinat Al-Naqab. Ya'mal ka-Qadi fi Al-Naqab.

Al-'Arif, 'Arif. (1933). Al-Qada' Bayna Al-Badu. Matba'at Bayt Al-Maqdis, Filastin, Safha 62.

Al-Nayif, Ahmad Muhammad. (2013). Diyat Al-Nafs fi Al-Shari'a Al-Islamiyya: Dirasat Muqarana bi-Al-Qanun wa Al-A'raf Al-Asha'riyya. Al-Janadriyya Lil-Nashr wa Al-Tawzi', Amman, Al-Urdun, T. 1.

Al-Farawna, Al-Haj Khamis. Muqabala Shakhsiyya ma'a Al-Bahith bita'rikh 3 Mayu, 2023. Qaryat Al-Shuqeib, Janub Al-Naqab wa Sharq Bi'r Al-Sabi'.

Al-Kahlut, Ghassan; Barakat, Sultan; Al-'Arabid, Wadi'. (2022). Tatbiqat Al-'Adala Ghayr Al-Rasmiyya li-Hal Al-Niza'at Al-Mahalliyya: Al-Islah Al-Asha'ri fi Qita' Ghazza Namudhajan. Al-Majalla Al-'Arabiya li-'Ilm Al-Ijtima', 'Adad 5556-.

Al-Nasasra, Mansur. (2019). Badu Al-Naqab wa Bi'r Al-Sabi': 100 ,Am min Al-Siyasa wa Al-Nidal. Tarjama Sandra Al-Ashhab, Markaz Al-Malik Faisal lil-Buhuth wa Al-Dirasat Al-Islamiyya, Al-Sa'udiya.